

# ما أهمية التاريخ الهجري في حياتك اليومية

## الكاتب : علاء الدين

### حساب المواقيت المهمة للمسلمين

تأتي أهمية تأريخ الأحداث والمناسبات في الإسلام لكونها تحدد أوقات عبادات جليلة وأحكام وأحداث مهمة، وجعل الضابط لها والمقياس الزمني هو التأريخ (القمري) كما بينها القرآن الكريم والسنة المطهرة، حيث قال -تعالى-: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ). [١][٢] وكان التاريخ القمري المعروف بالهجري قد حدد أوقات الصيام، ومواقيت الأعياد الإسلامية، ومعرفة أوقات الحج، ومعرفة وقت استحقاق الزكاة، وحساب عدة الطلاق والوفاة للمرأة وغيرها من الأمور المتعلقة بالوقت وقد يصل حكم التعامل بالتأريخ حد الوجوب إذا كان وسيلة لتنفيذ أحكام شرعية أخرى كالميراث والقصاص، وسداد الدين وغيره. [٣]

أهمية حساب المواقيت المهمة للمسلمين تحديد مواقيت الصيام ومن العبادات الجليلة التي تُحدد بروية الهلال وفق التاريخ القمري هي عبادة الصوم بنوعيتها المفروضة والمسنوننة كما يأتي: [٤]

- صيام شهر رمضان، وهو الشهر التاسع من أشهر العام القمري قال - تعالى-: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ... فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)، [٥] ولقد اخبر النبي -صلى الله وسلم- في أكثر من موضع في سنته الصحيحة أن صيام شهر رمضان متعلق بروية الهلال والأفطار كذلك. الصوم المتعلق بكفارات الأيمان والنذور، قال -تعالى-: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَآئِكَمُ إِذَا حَلَقْتُمْ). [٦]
- صوم القضاء لمن أفطر في رمضان من أصحاب الأعذار.
- صيام يوم عاشوراء: وهو اليوم العاشر من شهر محرم غرة السنة القمرية الهجرية، قال النبي الكريم: (صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ). [٧]
- صيام الست من شوال، وهي صيام أي ستة أيام من شهر شوال الذي يأتي بعد شهر رمضان مباشرة من كل عام قمري هجري قال رسول الله

-صلى الله عليه وسلم-، (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر). [٨]

- صيام يوم عرفة، وهو اليوم التاسع من الشهر الأخير من السنة القمرية شهر ذي الحجة، قال النبي الكريم: (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْسَبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ). [٩]
- صيام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، كما عهد واشتهر عن النبي صلى الله عليه وسلم صيامها حينما سئل عن صيام يوم الاثنين قال هذا يوم ولدت فيه

## معرفة مواعيت الأعياد الإسلامية

- أيام الأعياد في الاسلام محددة ومعينة من قبل الشرع الحنيف وهي يومان:
- عيد الفطر الذي يأتي بعد شهر رمضان المبارك وهو أول أيام شهر شوال،
- وعيد الأضحى وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة وهو الشهر الثاني عشر من العام الهجري. [١٠] لقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- حينما وصل الى المدينة المنورة وجد أن لأهلها يومان يلهون ويلعبون فيهما، فسئل عنهما فقالوا له: هي من أيام الجاهلية فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما؛ يوم الأضحى، ويوم الفطر). [٩]

## معرفة مواعيت الحج أوقات الحج توقيفية

- حددها الشرع الحنيف ولا يصح للعبد أن يؤديها متى شاء من الاوقات، فلها وقت زمني لا يجوز تجاوزه، وهي:
- شهر شوال وشهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة، [١١] ولو قام المسلم بأعمال الحج من طواف وسعي ووقوف بعرفة ونحر وتحلل وسائر الاعمال قبل أو بعد هذه الأشهر لا يصح باجماع الامة. [١٢]
- الاستدلال على مواعيت الأحداث التاريخية الإسلامية وهناك أحداث مفصلية في تاريخ الامة الإسلامية حري بكل مسلم أن يقف عندها كي يستلهم منها الدروس والعبر نذكر منها ما يأتي: [١٣][١٤]

- مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- : إن مولده -عليه الصلاة والسلام- في يوم الإثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل.
  - الهجرة النبوية من مكة المكرمة الى المدينة المنورة حدثت بعد بيعة العقبة الثانية، تحديداً بعد موسم الحج، بعد العام الثالث عشر للبعثة.
  - تحويل القبلة تم تحويل القبلة ثبت في الصحيحين أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى في المدينة ستة عشر شهراً نحو المسجد الأقصى، ثم جاءه الأمر بتحويل القبلة إلى البيت الحرام.
  - فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة.
  - حدثت غزوة بدر الكبرى وانتصار المسلمين فيها السنة الثانية للهجرة.
  - حدثت غزوة أحد في السنة الثانية للهجرة.
  - عقد صلح الحديبية، وعقد هذا الصلح في منطقة الحديبية في ذي القعدة من العام السادس للهجرة.
  - وقعت غزوة مؤتة وقعت غزوة مؤتة في العام الثامن من الهجرة النبوية.
  - تم فتح مكة المكرمة العشرين من رمضان سنة ثمان للهجرة.
  - وقعت غزوة تبوك في شهر رجب المحرم من العام التاسع للهجرة.
  - أدى النبي -صلى الله عليه وسلم- حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة.
  - وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، في العام الحادي عشر للهجرة.
- إجراء الحسابات المتعلقة بالشعائر الإسلامية**
- هناك عدد من الشعائر الدينية يعتمد ادائها على رؤية الهلال نذكر منها ما يأتي: [١٥]
  - صوم شهر رمضان المبارك. تحديد الأول من شهر شوال اعلانا لعيد الفطر.
  - تحديد اليوم التاسع من ذي الحجة لوقفه عرفة.
  - تكون الزكاة واجبة الأداء اذا حال الحول القمري بالاضافة الى تحقق شرط بلوغ النصاب.

• تحديد الزكاة إن من شروط اخراج المقدار الواجب من المال لفريضة الزكاة بالإضافة الى بلوغ النصاب هو دوران عام قمري كامل وذلك لحديث الحبيب -صلى الله عليه وسلم-: (لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول). [١٦][١٧] إذن التوقيت المعبر شرعا لإخراج الزكاة هو العام القمري وليس التوقيت الشمسي باتفاق العلماء، وقد دل على ذلك قول الله -تعالى-: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)، [١٨] فدللت على وجوب العمل بالتوقيت القمري حيث يظهر من الآية ان الله حدد بروية الهلال شارة لبدايته وأخرى لانتهائه، فبذلك يكون الهلال وهو منزلة ومرحلة من مراحل القمر تقويما قمريا هجرياً. [١٩] ولقد علق الإمام بن تيمية -رحمه الله- من خلال فهمه للآية الكريمة أن الهلال تقويم للناس في جميع امورهم ومواعيدهم عبادة واحكاما ومعاملات وأن مبنى الشهور المكونة للعام القمري ومعتمدها هو الهلال وقد بين الله -تعالى- الشهور وعددها حيث ان الله -تعالى- قال: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا). [٢٠][١٩]. حساب العدة مفهوم العدة شرعا : هي تلك المدة التي تقضيها الزوجة طاعة لله -تعالى- بسبب وفاة الزوج أو الطلاق وحكمها الوجوب حيث يقول الله عز وجل: (وَاللَّائِي يَئْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ). [٢١] ويلزم من ذلك عدم خروجها إلا لحاجة ماسة، كما ويحرم عليها خطبة الرجال، وويلزمها ايضا ترك مظاهر الزينة والتطيب حال وفاة زوجها، وللعدة في الاسلام حكم وفوائد منها ما يأتي: [٢٢] التحقق من عدم وجود حمل. فرصة سانحة لكلا الزوجين للعودة إلى بعضهما وهو الطلاق الرجعي. بيان مكانة الزواج في الإسلام. حفظ مكانة الزوج السابق فلا يحل لها الانتقال لزوج آخر مباشرة. وعدة المرأة من حيث السبب والسن كما يأتي: المرأة المطلقة قبل الدخول لا عدة لها. المرأة الحامل تنتهي عدتها بالولادة. عدة الوفاة وهي المرأة التي مات عنها زوجها و قدرها الشرع باربعة اشهر وعشرة أيام حيث قال -تعالى-: (وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا). [٢٣] والمرأة التي لا تحيض لصغرها في السن أو لكبرها فعدتها مرور ثلاثة أشهر قمرية لقوله -تعالى-: (وَاللَّائِي يَئْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ). [٢٤] رمز الهوية الإسلامية لما عرف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قيمة وأهمية التاريخ وضرورته للدولة؛ عندها أقرّ تاريخاً جديداً للأمة الإسلامية، ينطلق من بداية الهجرة النبوية الشريفة من مكّة إلى المدينة، فالتقويم الهجري رمز وهوية وتاريخ وحضارة لأمتنا الإسلامية لما له من صلة وطيدة بأحداث غيرت مجرى

التاريخ. [٢٥] ومن الأحداث المناطة بالشهور القمرية الهجرية: كـشهر رمضان الذي أنزل فيه اعظم كتاب سماوي في ليلة القدر وهي أعظم ليالي العام وأفضل من ألف شهر، كيف لا وقد كان هو التقويم الذي يحتضن بين طياته بطولات وفتوحات وانتصارات كغزوة بدر وفتح مكة وبيت المقدس ومعارك كبيرة كمعركة اليرموك وحطين وعين جالوت. تعظيم أهمية الهجرة النبوية الهجرة ركن عظيم من أركان دولة الإسلام، حيث تكمن أهمية الهجرة في تحرير المسلمين من تبعية الآخرين، وقد تحقق لها الاكتفاء الاقتصادي والدفاعي، كما وتعتبر أيضاً ذراع قوة فكرية ومادية لما تركته أحداثها من آثار ودروس وعبر. [٢٦] كما واكتسب التقويم الهجري مكانته وشأنه العالي من الهجرة التي تعد بحق من أهم المحطات في السيرة النبوية الشريفة ولانها تعتبر عاملاً رئيساً لنشر الدعوة الإسلامية للعالم، من أجل ذلك وقع الاختيار عليها تاريخاً لها. [٢٧] الوحدة بين الدول الإسلامية لا شك أن وجود تقويم إسلامي له أثره في توحيد صفوف الأمة الإسلامية في مشارق الارض ومغاربها لا سيما وهو يرتبط بدين التوحيد والوحدانية فيعبدون رب واحد ولهم قبلة واحدة ويتبعون نبي واحد، فكان من باب أولى أن يكون هلالهم واحد وأن تتوحد قضاياهم ومواقيت عبادتهم من صيام وحج وأعياد، فكلما توحدت الشعائر تماسكت المشاعر وزادت الروابط قوة وتماسكا بين المسلمين لعلها تكون دعوة لتوحيد الامة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا. [٢٨]